

٥٠. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه يقول المؤلف رحمه الله تعالى وغفر لشيخنا ولوالديه

وللحاضرين باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله - [00:00:00](#)

روى مالك في الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد اشتد غضب الله الى قوم اتخذوا قبور

انبيائهم مساجد ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد افرأيتم اللات والعزى؟ قال كان يلت لهم السويق فمات -

[00:00:21](#)

عكفوا على قبره وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان يلت السويق للحاج وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن لعن رسول الله

صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد - [00:00:46](#)

والسرج رواه اهل السنن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى

اله وصحابته ومن سار على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين وبعد - [00:01:03](#)

رحمه الله تعالى صالح في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد الغلو هو تجاوز الحد الذي شرعه الله ورسوله الحد في الحب كوالا في

الحب او بغض او غير ذلك فاذا غلا - [00:01:29](#)

يعني معناه زاد عن المشروع الزيادة على ما شرعه الله سبب الضلال وكذلك النقص مما شرعه الله سبب للظلال وقوله اوسانا الوثن

سبق انه الشيء الذي يعبد بلا صورة مثل القبر مثل الشجرة مثل - [00:01:58](#)

المكان وما اشبه ذلك. والصنم ما عبد على صورة صورة انسان او حيوان وقد يطلق احدهما على الاخر وقول الرسول صلى الله عليه

وسلم اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد - [00:02:29](#)

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم يكون لامور يتوقع حصولها اما ان يذهب يدعو بشيء لا يمكن وصوله فهذا لا يكون بمعنى هذا انه

لو عبد لكان وثني لا تجعل قبوري وثنا يعبد - [00:02:58](#)

اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد كان هذا تحذيرا منه صلى الله عليه وسلم ان يتخذ مسجدا ثم الله جل وعلا

استجاب لدعائه فحماه وصانه ان يكون معبودا او يكون مسجدا - [00:03:27](#)

والحمد لله رب العالمين والمقصود ان الله جل وعلا شرع حب المؤمنين بعضهم لبعض واذا كان الانسان اتقى لله فيكون حبه اكثر

والحب يكون لله لاجل انه مطيع لله ليس لذاته - [00:03:56](#)

ولا لنفع يقدمه لانه اذا كان كذلك فهذا الحب لغير الله فاذا زاد الحب اما شرعه الله كأن يلتمس منه نفعا اوي يلتفت منه يلتمس منه

ان يدفع ضر او ما اشبه ذلك بهذا غلو - [00:04:26](#)

فيجعله معبودا من دون الله جل وعلا وهذا هو المقصود المقصود بالباب فهكذا كل غلو يجعل هذا الغالي خارجا عن عبادة الله جل

وعلا روى ابن ماجه وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:04:53](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له قداة مزدلفة القط لي حصيات وهو في الطريق يقول فلقدت له سبع حصيات هن حصاء

الخذف الخلف هو ان يجعل الانسان على ابهامه كذا - [00:05:23](#)

حجر ويرميه هكذا وهو منهي عنه يقول فاخذهن صار يقلبهن بيديه ويقول بمثلهن فارموا واياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو معنى ذلك ان الغلو اهلك الامم كما هو الواقع في كثير من احوال الناس - [00:05:47](#)

وكذلك النصرارى غلوا في عيسى عليه السلام فهلكوا الغلو الذي يزيد عن الحد المحدود شرعا هو الذي يهلك ثم يعني هذا يقتضي ان يكون الانسان متحريرا للشرع دائما حريصا على معرفته - [00:06:18](#)

والعمل به خوفا من الزيادة او النقص لان كل الشر الذي وقع في المسلمين من هذين الوجهين اما زيادة عن المشروع او نقص منه ولا يمكن ينجو الانسان الا بان يتابع الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:06:49](#)

بلا نقص ولا زيادة اما اذا وقع الانسان في امر مخالف وهو لا يشعر فهذا قد يعود وينجو مع ان الواجب الانسان انه ما يقدم على عمل حتى يعرف حكم الله فيه - [00:07:17](#)

وليست الامور على الرأي او على الاوضاع التي يكون عليها الناس هذا لا يكفي لا بد من معرفة الحكم الشرعي في الامور التي يقدم عليها الانسان سواء فعلية او قولية - [00:07:40](#)

او امور تتعلق بالغير ولكل قضية من القضايا التي تقع في الناس حكم لله جل وعلا موجود في كتابه فيفهمه من يفهم والذي لا يفهم اما ان يكون تقصيرا منه من ناحية - [00:08:00](#)

في كونه لم يجتهد سواء بادراك الحكم او بالسؤال عنه الله جل وعلا يقول واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. اه جعل هذا فرضا على الذي لا يعلم وعلى كل العبادة يجب ان تكون لله وحده. والعبادة تكون ممن يملك - [00:08:30](#)

الظرف والنفعة وكل ما طلب من طلب منه هذين الامرين ضرا ونفعا غيبيا او لا يستطيعه فانه يكون خرج عن العبادة وغلا. وقع في الغلو ثم كذلك يعني اللعن لعن الله زورت القبور - [00:09:00](#)

اللعن معناه في اللغة هو الابعاد والطرده. وهو في الشرع الابعاد عن رحمة الله نسال الله العافية اذا قال واذا جاء مثل هذا ان الرسول لعن هذا النوع فهو اما ان يكون ملعونا يعني ان الله لعنه - [00:09:30](#)

والرسول يخبر عن ذلك. واما ان يكون دعاء يدعو عليه ان الله يلعنه. ولا يدعو على من خالف ذلك ثم زوارات القبور لماذا زيارة القبور مشروعة لمن يتعظ وينفع. اذا شرعت لامرين - [00:09:56](#)

لان الانسان يتعظ اذا رأى القبر يعرف انه سيقبر وانه سيصير الى مثل هذا الذي في القبر عن قريب فلعله يرتقي يزداد خيرا ويرتعد عما كان يفعله من المخالفات ففيه موعظة - [00:10:24](#)

الثاني الامر الثاني انه شرع الدعاء للميت والدعاء ينفعه يصل اليه باذن الله جل وعلا اذا قبل اما اذا قصد القبر لاجل التبرك به. او طلب نفع او سؤاله شفاعة او توسل او ما اشبه ذلك فهذا غلو وخروج عن الشرع. وهو الذي قصد - [00:10:48](#)

بهذا الحديث ونحوه على هذا تكون الزيارة نوعان نوع مشروع ونوع مبتدع لا يجوز النبي اما ما ذكره عن اللات قل كان يلت السويق اللت هو الخلط والسويق هو معروف شعير ولا حب ولا غيره يحمص ثم يطحن ثم - [00:11:23](#)

يخلط بالزيت او بالسمن فيكون هذا هو اللت. كان يلت السويق لمن جاءه فما فعبدوا عبد. صاروا يدعى وبطاف عليه ويعكف عند قبره. للتبرك بذلك فهذه عبادة وقد جاء قراءة قراءة ابن عباس وغيره الا يعني بالتشديد. يكون على هذا - [00:11:55](#)

من قراءة المشهورة فهي بالتخفيف. ويكون ليس هذا معناه. يكون معناه الاله الا انهم عنثوها. وهكذا مألوعتهم كلها تؤنث مثل العزى ومئات واللات مثلها فهي اناث وما الوم ان التأنيث يدل على الرخاوة ويدل على الضعف - [00:12:28](#)

ومع ذلك يقولون الهتهم ان هذه الالهة فهي مؤنثة ومجموعة وخارجة عن الفطرة وعن عقل وعن الشرع لان الاله هو الذي يؤله لاجل الدفع او النفع ويعبد لاجل ذلك الانسان يحتاج الى حماية ويحتاج الى نفع. يحتاج الى ان يكون امنا - [00:13:02](#)

امنا لما يستقبله. وهذا لا يكون الا من الله جل وعلا. هو الذي يملك كل شيء. يجب ان يكون التأله له اما اذا كان التأله لمخلوق سواء كان يقدم امورا تنفع الناس باستطاعته - [00:13:41](#)

ثم مات مثل اللات الذي ذكر لاجل هذا فان هذا لا يجزي الشيء. بل هو من الظلال. وعلى كل يعني يفيدنا هذا عبادات عبادة الجاهلية

كيف هي؟ انهم يعبدون اما مقبورا - [00:14:01](#)

ويتبركون به ويطلبون منه شفاة يستنصرون او ما اشبه ذلك او شجر مثل العزى التي هي عبارة عن ثلاث سمرات كانت في وادي

نخلة قرب عرفات كانت قريش تعبدها وتعظم - [00:14:25](#)

والعجيب انهم يفتخرون بها على العرب كما قال ابو سفيان لما كان في جاهليته قبل ان يهديه الله في وقعة احد كلنا العز والعزة لكم.

فامر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجاب - [00:14:50](#)

وان يقال الله مولانا ولا مولى لكم. من كانت العزة له فهو ضايع المقصود يقول يعني معرفة عباداتهم كيف هي؟ كيف العاقل مثلا يعبد

ميت مقبور او يعبد شجرة او يعبد حجر لان منات عبارة عن حجارة وكذلك - [00:15:11](#)

اللات عبارة عن صخرة ملساء مكتوب فيها ولكن يقولون تحتها قبر قبر هذا الذي يلت السويق تحته فعبد. وعلى كل المقصود يعني اذا

ما عرف الانسان الشر وعرف الشرك ما هو - [00:15:40](#)

قد يقع فيه وهو لا يدري يقع فيه وهو يظن انه ليس شركا ولا يعذر في هذا لان الشرك لا يدل عليه لا عقل ولا فطرة ولا اية من الايات

التي تحيط بالخلق. وكل الايات التي تحيط بالناس تدل على وجوب عبادة - [00:16:04](#)

الله وحده من السما والارض والجبال والشجر والنبات والرياح والسحاب وغير ذلك. كلها بيد الله هو الذي يصرفها وهو الذي يوجد

ويمنعها. وهو الذي يجب ان يكون معبودا اما الذين يخرجون عن هذا فلا دليل لهم. نعم. قال رحمه الله تعالى في الشرح باب ما جاء

ان الغلو - [00:16:32](#)

قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. اراد المصنف رحمه الله تعالى بهذه الترجمة امورا الاول تحذير من الغلو في قبور

الصالحين. الثاني ان الغلو فيها يؤول الى عبادتها. الثالث انها اذا - [00:17:03](#)

عبدت وسميت اوثانا ولو انها اذا عبدت سميت اوثانا ولو كانت قبور الصالحين الرابع التنبيه على العلة في المنع من البناء عليها

واتخاذها مساجد. والاوثان هي المعبودات التي لا لها كالقبور والاشجار والعمد والحيطان والاحجار ونحوها. وقد نرى المساجد لما

يسجد - [00:17:23](#)

عليه او يسجد فيه. كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا الارض كلها بالاستثناءات التي تأتي بنصوص

فتخرج عن هذا فاذا صلى الانسان في مكان فهو مسجد. الارض كلها مسجد. فاذا صلى عند القبر فقد اتخذه مسجدا - [00:17:53](#)

والصلاة عنده وقد تدعو الى الشرك الى الشرك به فهي محرمة وباطلة. لا تصح الصلاة عند القبور. لان النهي يقتضي فساد لا يمكن ان

يأتي الانسان بعبادة قد نهى عنها فتكون مقبولة. او تكون - [00:18:23](#)

شرعية. نعم. وقد تقدم بيان ذلك وقيل الوثن هو الصنم والصنم هو الوثن. وهذا غير صحيح الا مع التجريد. فاحدهما قد يعنى به

الآخر واما مع الاقتران فيفسر كل واحد بمعناه - [00:18:52](#)

يعني هذا لا يختص بهذا. يعني فيه كلمات كثيرة باللغة العربية. اذا اقترنت قلبت اختلف المعنى واذا انفردت دلت على المجموع مثل

الايمان والاسلام من البر والتقوى وما اشبه ذلك. اذا انفرد واحد منها - [00:19:12](#)

دل على الآخر واذا اجتمعت فسر كل واحد بمعنى فاذا مثل حديث جبريل جاء فيه صحيح انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن

الاسلام فاخبره ان الاسلام عبارة عن الامور الخمسة - [00:19:41](#)

اشهد ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ثم سألته عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائه الى

اخره فسر هذا بشيء وهذا بشيء لما اجتمع. ولكن جاءت احاديث - [00:20:04](#)

في هذا الاسلام فقط فيأتي تفسيرها بالايمان وبالعكس قال وروى مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا

تجعل قبوري وثنا يعبد اشتد غضب الله - [00:20:21](#)

على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. هذا الحديث رواه مالك في باب جامع الصلاة. مرسل عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ورواه ابن ابي شيبه في مصنفه عن ابي خالد الاحمر - [00:20:41](#)

ابن عجلان عن زيد عن زيد ابن اسلم به ولم يذكر عطاء. ورواه البزار عن عمر ابن محمد عن زيد عن ابي سعيد الخدري مرفوعا وعمر ابن محمد وعمر ابن محمد ابن زيد ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب ثقة من اشراف اهل المدينة روى عن - [00:21:01](#) مالك والثوري والسليمان ابن بلال. فالحديث صحيح عند من يحتج بمراسيل الثقات. وعند من قال بالمسند باسناد عمر بن محمد له بلفظ بلفظ الموطأ سواء. وهو ممن تقبل زيادته وله شاهد عند الامام احمد - [00:21:21](#) عند الامام احمد والعقيلي من طريق سفيان عن حمزة ابن المغيرة عن سهيل ابن ابي صالح نبيه عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد لعن الله قوما اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:21:41](#) قوله روى مالك في الموطأ هو الامام مالك ابن انس ابن مالك ابن ابي عامر ابن عمر الاصبحي ابو عبدالله المدني امام دار الهجرة واحد الائمة الرابع واحد المتقنين في الحديث. حتى قال البخاري رحمه الله - [00:21:59](#) اصح الاسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر. مات سنة تسع وسبعين ومئة. وكان مولده سنة وتسعين وقال الواقدي بلغ تسعين سنة قوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد قد استجاب الله دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم فممنع الناس من الوصول - [00:22:21](#) الى قبره لان لا يعبد استجابة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال ابن القيم فاجاب رب العالمين فدعاه واحاطه بثلاثة من الجدران. ودل الحديث على ان قبر الرسول صلى الله عليه وسلم لو عبد - [00:22:45](#) لكان وثنى فما ظنك بقبر غيره من القبور التي عبدت هي واربابها من دون الله. يقول ابن القيم رحمه الله واحاطه بثلاثة من الجدران اقصد يعني اشارة الى لما ان - [00:23:05](#) الوليد ابن عبد الملك امر بهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وادخالها في المسجد كان من ضمنها بيت عائشة. الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:25](#) فاعترض الناس على هذا عظموه ولكن لم يؤبه بهم حتى ذكر ان من المعترضين من قتل بسبب ذلك كان الامير في ذلك الوقت في المدينة من قبل الوليد عمر بن عبد العزيز - [00:23:43](#) رضي الله عنه بنى عليه بناء مثل فاندته من جهة القبلة وينتهي من جهة الشمال بزاوية. حتى ما احد يستطيع استقباله بقي هذا ثم بنى من خلفه بناء على غير هذه الصورة. والمقصود يعني كلام ابن القيم هو اشارة الى ما بناه عمر ابن عبد العزيز - [00:24:11](#) الجدران يعني من النواحي الثلاث. فليس مربعا بل صار مثلث فقط لانه ينتهي بزاوية يكون ثلاثة جدران فقط من اليمين ومن اليسار ومن القبلة فقط نعم قال رحمه الله واذا اريد تغيير شيء من ذلك الف عبادها واشمازت قلوبهم واستكبرت نفوسهم وقالوا - [00:24:47](#) تنقص اهل اهل الرتب العالية. ورموهم بالعظام فماذا يقولون لو قيل لهم انها اوثان تعبد من دون الله والله المستعان. هذا في الواقع يعني يكون لطائفة ظلت وتاهت الطريق ولن يلتفتوا الى ما ينجيهم من عذاب الله - [00:25:16](#) يعني اما طمعا في الدنيا كما يفعله السدنة سدنة القبور الذين يستغلون الجهال ويأخذون اموالهم بسم النذور الصدقات التي تقدم للولي وما اشبه ذلك واما ضلال ضلوا على على هذا الشيء فلم يقبلوا نصحا ولم يراعوا - [00:25:41](#) الى من يرشدهم ولم يسألوا ايضا ولا يبالوا وان كانوا في بعض البلاد كثرة يكثرن كما يقع في عباد البدوي او عباد عبد القادر الجيلاني وما اشبههما. الذين لا يزالون على هذا الشيء - [00:26:14](#) وغيرها كثير في القبور فهم في الواقع يرون انهم على هدى لانهم اخذوا هذا عن سبقتهم فقط وليس عن علم ثم الذين سبقوهم او الذين ظلوا وهم على علم صاروا يقولون لهم من خالفكم فهو ظال - [00:26:38](#) وهو لا يحب الصالحين بل هو يبغضه ما يكرههم فصاروا لا يسمعون لمن يريد هدايتهم وارشادهم عن هذا الظلال البين ومن اضله الله قيظت له الاسباب التي تمنعه من الاهتداء. والا العاقل يستبعد كيف مثلا - [00:27:07](#) الجاهلية اهل الجهل السابقين الذين بعث فيهم الرسول وغيرهم اذا وقع لاحدهم شدة انه مرض والا عدو ما اشبه ذلك اخلص الدعاء لله واذا كذلك اصابه تأخر المطر. اخلصوا الدعاء لله - [00:27:37](#)

فينزل عليهم المطر لانهم يعرفون ان هذا لا يستطيعه مخلوق سواء حي او ميت ثم اذا زهبت الشدائد عادوا الى ما كانت عليه اباؤهم
اما هؤلاء بالعكس اذا وقع احدهم في الشدة - [00:28:06](#)

اخلص الدعاء للميت وهرع اليه وقبره وصار يتضرع للميت ما يملك لنفسه شئ فكيف يملك لك كيف ينفعك ويجيرك ولكن اين
العقول وهل مثل هذا له شئ مع الله خلق شئ من السماء ومن الارض - [00:28:32](#)

اوله تصرف في اختلاف الاوضاع من المرط او الصحة او تصرف الرياح والنبات او الامات او غير ذلك. اذا سئل الانسان كل من يسأل
يقول هذا كله بيد الله فاذا كان بيد الله يجب ان يكون الدعاء له - [00:28:59](#)

والعبادة له وحده وطلب اه الخير منه وحده وطلب النصر منه وطلب دفع الظر منه وحده ولا يجوز ان يكون مخلوق. ولكن الشيطان
يأتي لبعض الناس ويقول هذا حب الصالحين توصل بهم - [00:29:25](#)

واذا توصلت بهم الى الله يكون اقرب الى الاجابة واسرع وقد يعطون بعض ما يطلبون فتنة حتى يتمادوا في شركهم لانهم تركوا الحق
ومن ترك الحق قد ينكر به وهو لا يدري. نسأل الله العافية. نعم. قال رحمه الله فالله المستعان على غربة الاسلام. وهذه هي الفتنة
العظمى - [00:29:48](#)

التي قال فيها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كيف انتم اذا لبستم فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير تجري على الناس
يتخذونها سنة اذا غيرت قيل غيرت السنة - [00:30:19](#)

ويؤخذ من الحديث المنع من تتبع اثار الانبياء والصالحين كقبورهم ومجالسهم ومواضع صلاتهم والصلاة والدعاء عندها. فان ذلك من
البدع انكره السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم يعني يخاف من هذا ان يكون - [00:30:37](#)

ده اللي الشرك لأنه مثل ما ذكر في قصة نوح عليه السلام حنا اول الشرك ما نظرأه من هذا القبيل اول ما طرأ الشرك على الناس من
هذا النوع كان فيه - [00:31:00](#)

علماء وعباد يقتدون بهم ويهتدون اقوالهم فماتوا في وقت متقارب فاسف على موتهم وفقدهم لما يفقدون من العلم فجاءهم
الشيطان بصورة ناصح الشيطان قد يأتي للانسان بصورة انسان ويخاطب فهو يتصور بذلك - [00:31:25](#)

عندما يريد فقال لهم لو صورتهم صورتم هؤلاء الصالحين ونصبتموهم في مجالسهم فاذا رأيتموهم تذكرتم افعالهم واجتهدتم
اجتهادهم استحسنوا هذا وفعلوه يساروا على هذا وبقوا على هذا وقت حتى مات هؤلاء الذين - [00:31:56](#)

عرفوا سبب التصوير. وجاء غيرهم من بعدهم فجاءهم الشيطان وقال له ما اباؤكم ما صوروا هذه الصور الا للتوسل بها والتشفع بها
وجعلها وسائل بينه وبين الله فحصل الشرك هذا مبدأه - [00:32:23](#)

وكذلك الاثار التي تتبع اثار الصالحين وغيرها قد تدعو الى عبادتهم. نعم قال رحمه الله انكره السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم.
ولا نعلم احدا اجازه او فعله الا ابن عمر على وجه - [00:32:46](#)

على وجه غير معروف عند عباد القبور. وهو ارادة التشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فيما صلى فيه وليس بمراد آ
الافتداء به فقط ابن عمر يفعل ذلك - [00:33:05](#)

افتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم تتبعا لفعله حتى يفعل مثل فعله ولهذا لما انصرف صلى الله صرف ابن عمر من عرفات صار بين
عرفة ومزدلفة كان في ذلك الموت الموضع - [00:33:21](#)

كان الرسول صلى الله عليه وسلم توطأ فبقي شيئا من وضوئه فصبه في الشجرة ابن عمر فعل هذا الفعل نفسه بل مثل هذا يعني
يكون مثل هذا كسنة وانما يقصد بذلك - [00:33:44](#)

الافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. اما الذين يتتبعون هذه فهم يقضون البركة. البركة في هذه الاشياء وهذا ما فعله لا ابن عمر ولا
غيره البركة ما تكون الا من الله - [00:34:01](#)

واذا طلبت البركة من شجر او من مكان فان هذا هو الشرك بالله جل وعلا ولهذا لما ذهب صلى الله عليه وسلم الى حنين كما سيأتي
وكان المشركون لهم سدرة يعلقون بها اسلحتهم لاجل ان تكون - [00:34:17](#)

في الضرب قوية يمضي ظريها ان السدرة تكسبها هذا كان في الصحابة قوم حدثا عهد بالشرك فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط يعني سدرة - [00:34:40](#)

مثلهم يعلق بها الاسلحة حتى تكون قوية هوية في الضرب وقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلت كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة هؤلاء قالوا يجعلنا سدرة نعلق بها اسلحتنا فقط - [00:35:02](#)

وبنو اسرائيل قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة فاقسم صلى الله عليه وسلم ان هذا مثل هذا تماما فاذا طلب البركات من مخلوق من شجر وغيرها يصيرها الهة تعبد من دون الله. نعم. قال رحمه الله - [00:35:24](#)

الله ومع ذلك فلا نعلم احدا وافقه عليه من الصحابة رضي الله عنهم. بل ابن عمر والده عمر رضي الله عنه كما ذكر وصححه بعض العلماء اهل السير الواقع يدل عليه - [00:35:44](#)

ان رأى ناسا يقصدون شجرة فسأل عن ذلك فقيل له هذه الشجرة التي بايع تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة يذهبون للتبرك فامر بقطعها وقال هذا الذي هلك به من كان قبلكم - [00:36:07](#)

نعم قال رحمه الله ومع ذلك فلا نعلم احدا وافقه عليه من الصحابة بل خالفه ابوه وغيره. لنا يفضي ذلك الى اتخاذها او كما وقع قال ابن عبد الباقي في شرح الموطأ روى اشهب عن مالك انه - [00:36:34](#)

في البرها؟ في الباقي؟ روى اشهب عن مالك انه كره لذلك ان يدفن في قال واذا منع من ذلك فسائر اثاره اخرى بذلك. وقد كره ما لك طلب موضع شجرة بيعة - [00:36:55](#)

مخالفة لليهود والنصارى. انتهى كلامه. هذا اذا قال مثل مالك رحمه الله وغيره من المتقدمين هذا يكره معنى ذلك انه محرم ليس عندهم الكراهة التي يسميها المتأخرون كراهة التنزيه محرمة - [00:37:15](#)

اذا الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد يقال كلا الرسول كان في بيته دفن في بيته والذي ادخله في المسجد من الملوك والملوك حجتهم ما هي على الشرع ولا على المسلمين يعني فعلهم - [00:37:39](#)

لا يكون دليلا على ذلك ثم اذا وقع مثل هذا لا يجوز ان يكون قبر الرسول صلى الله عليه وسلم مثل ما قال الامام مالك وقير يلعب به الملوك اذا جاء هذا يخرجوه وهذا يدخله وهذا يعمل كذا وهذا - [00:38:00](#)

فبقي كما كان فهو في بيته وليس في المسجد والفعل فعل غير شرعي فلا يكون حجة وانما فعل سياسة من باب السياسة الذي يريد بها تثبيت ملكه وهو انه كان - [00:38:21](#)

من ذرية علي رضي الله عنه من يجتمع في بيتي فاطمة وقريها واخاف انهم يجتمعون ويدبرون امورا تفسد ملكها او تنور عليه فادخلها في المسجد لاجل هذا. ما هو من اجل التوسعة كما - [00:38:46](#)

ولا لاجل نفع المسلمين. لاجل هذا الامر. ولهذا اعترض العلماء عليه ولكن ما اجيب الى هذا قال رحمه الله وقع اذا وقع ما ينبغي انه يتصرف به هذا قدر من الله جل وعلا وقد يكون هذا - [00:39:08](#)

من اجل حفظ قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لو كان بارزا قد يحفر وقد ذكر انه حاول من حاول انه يشيله. يشيل القبر لكن الله حماه جل وعلا فهذا يكون من الحماية ومن الصيانة - [00:39:34](#)

له فان الله جل وعلا استجاب دعوته فصار الان يعني حتى الناس الذين مثلا يأتون الان الى عند القبر لا يأتون الي قبر بعيد عنهم ودون حيطان وجدران ولكن يأتون من برا والذي - [00:39:58](#)

يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في اي مكان ويكون صلواته واصلة اليه ولهذا الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا يقصدون القبر الصلاة والتسليم عليه وانما اذا دخل احدهم المسجد صلى عليه وسلم واذا صلى - [00:40:21](#)

اما ان يجلس او يخرج هكذا سكان وانما ابن عمر فقط هو الذي كان اذا اراد ان يسافر اتى الى القبر قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه - [00:40:42](#)

واذا رجع من السفر فعل ذلك فقط يعني عند ارادة سفر وعند الرجوع منه يقول ابن سالم ما رأيت احدا يفعله غيره يعني هذا من مثل

الفعل السابق الذي كان - 00:41:02

ينتبع الاماكن التي صلى فيها فيصلي فيها والاماكن التي توظيفها توظا فيها اه يعني حبا لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وليس طلبا لبركة هذه الاماكن وقال ابن وضاح رحمه الله سمعت عيسى ابن يونس يقول امر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بقطع الشجرة التي - 00:41:20

تحتها النبي صلى الله عليه وسلم. فقطعها لان الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها. فخاف عليهم الفتنة قال عيسى ابن يونس وهو عندنا من حديث ابن عون عن نافع ان الناس كانوا يأتون الشجرة فقطعها عمر رضي الله عنه - 00:41:53 وقال المعرور ابن سويد صليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طريق مكة صلاة الصبح. فقرأ فيها الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولايلاف قريش. ثم رأى الناس يذهبون مذهب. فقال اين يذهب هؤلاء - 00:42:13 قيل يا امير المؤمنين مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم يصلون فيه. فقال انما اهلك من كان قبلكم بمثل هذا كانوا يتتبعون اثار انبيائهم ويتخذونها كنائس وبيعا. فمن ادركه - 00:42:33

في هذه المساجد فليصلي. ومن لا فليمضي ولا يتعمدها وفي مغازي ابن اسحاق من زيادات يونس ابن بكير عن ابي خلدة خالد ابن دينار. قال حدثنا ابو العالية قال لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت عند رأسه مصحف فاخذنا - 00:42:53

مصحف فحملناه الى عمر. فدعا له كعبا فنسخه بالعربية. فانا اول رجل قرأه من العرب. قرأته اقرأ القرآن فقلت لابي العالية ما كان فيه؟ قالت سيرتكم واموركم ولحون كلامكم وما هو كائن بعد؟ قلت فما صنعتم بالرجل؟ قال حفرنا له بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرقة. فلما - 00:43:20

ما كان بالليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعميه على الناس لا ينبشونه. قلت وما يرجون قال كانت السماء اذا حبست عنهم برزوا بسريره فيمطر فيمطرون. فقلت من كنتم تظنون الرجل - 00:43:50

قال رجل يقال له دانيال. فقلت منذ كم وجدتموه مات؟ قال منذ ثلاث مئة سنة. قلت ما كان تغير منه شيء قال لا الا شعيرات من قفاه. ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض - 00:44:10

بني ادم نبي من الانبياء بني اسرائيل دانيال فوجدوه في عندك خزانة الميدان فعلوا هذا الفعل تعمية على الناس لان لا يفتتن به دل على ان هذا اخذوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:44:27

يعني لانه ولهذا يقول الحفر ثلاثة عشر قبرا في النهار فلما صار في الليل في واحد ثم دفنوها كله عموها لان لا ينبش يتبرك به او يقصد قبره او يتبرك به - 00:44:50

وفي رواية انهم اجرؤا عليه النار ناراً حتى اهمية الاماكن كلها فلا يدري اي نعم هذا اخذوه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في صحيح مسلم - 00:45:11

عن علي رضي الله عنه انا بلهياج الاسدي عن علي قال قال لي ابو الهياج الاسدي قال لي علي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:45:30

الا تدع قبراً مشرفاً الا سويته ولا صورة الا طمسها هذا يعني تسوية القبور كان يبعث صلى الله عليه وسلم البعوث ليسووها حتى ما يفتتن بها القبور ليس كلها يفتتن بها ولكن - 00:45:46

الصالحين مثلاً وكما هو الواقع الان يوجد مثلاً في اماكن كثيرة القبور التي يقال انها للصالحين ولانها للاولياء او للانبياء او ما اشبه ذلك صارت معبودة تعبد من دون الله جل وعلا - 00:46:09

وكذلك الصور التي كان يأمر بطمسها بان لا يفتتن فيها الصور في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم ليست كثيرة لانها كانت تصنع باليد تخطيط اليد فقط ما في الات مثلاً تصور كما هو الواقع الان - 00:46:29

الان كثرت ولهذا جاءت الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بوعيد المصورين من اشد الوعيد كل مصور يجعل له

صورة في النار يعذب بها في جهنم والمصور يكلف ان ينفخ الروح - [00:46:54](#)

بما صور وفي الحديث الذي في الصحيحين من فضلا ممن يذهب يخلو كخلقي فليخلق ذرة اولياء خلق الشعيرة اصغر الاشياء

والشعيرة ما يستطيعون خلقها ان يوجدوا حبة تثبت يصير فيها حياة - [00:47:19](#)

فهذا من باب التحدي ومع ذلك صار الناس لا يبالون بالتصوير نجد الصورة يعني باسهل شي صورها عند ادنى عند ادنى شيء حتى

صار التصوير بالمساجد صور في المساجد في بواسطة اه - [00:47:49](#)

الجوالات التي يصورون فيها على كل حال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا من دلائل نبوته صلوات الله وسلامه عليه لانه يخبر عن

الاشياء التي لن تقع ويتوعد على فعل لم يأتي - [00:48:12](#)

ثم يقع كما اخبر به صلى الله عليه وسلم غير ان الانسان يجب ان يبتعد عن معاصي الله يجب ان يحمي نفسه من عذاب الله والا لا

عذر له لان الرسول بلغ - [00:48:33](#)

بلغ عن هذا وانذر واكثر من ذكر ذلك لانه قد علم انه يكثر فيما بعد. نعم قال ابن القيم رحمه الله تعالى ففي هذه القصة ما فعله

المهاجرون والانصار من تعمية قبره لئلا يفتتن به. ولم - [00:48:53](#)

يبرزوه للدعاء عنده والتبرك به. ولو ظفر به المتأخرون لجالدوا عليه بالسيوف ولعبدوه من دون لله عز وجل قال شيخ الاسلام رحمه

الله وهو انكار منهم لذلك. فمن قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم يستحب - [00:49:18](#)

الشارع قصدها فهو من المنكرات. وبعضه اشد من بعض. ما في بقعة استحب الشارع قصدها الا المساجد المساجد لعبادة الله ان يعبد

وكذلك المشاعر التي امر بحجها البيت ومن هنا ومزدلفة وعرفات - [00:49:39](#)

هي قصدت بعبادة الله وتوحيده وليست لذات الاماكن الله جل وعلا امرنا ان نعبد رب البيت وليس البيت وامرنا بالطواف عليه لان

هذه عبادة امرنا بها معناها او لم يعقل - [00:50:06](#)

يجب ان نفعل ذلك وكما قال عمر رضي الله عنه لما قبل الحجر قال والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقبله كما قبلته. يعني اتباع اتباعا للامر - [00:50:29](#)

فهذا مثل ما امر الله جل وعلا الملائكة ان يسجدوا لادم فسجدوا طاعة لله وليس عبادة لادم وانما هو امتثال لامر الله فاذا امرنا ربنا

ان نطوف على البعيد طفتنا طاعة لربنا وليس عبادة للبيت - [00:50:49](#)

وانما هو عبادة لربنا بامتثال امره الذي امرنا به وكذلك الاماكن الاخرى يعني هذه الاماكن التي امر الشارع بقصدها اما قبور والا اماكن

اخرى فلا. ليس فيها امر اصلا. بل النهي - [00:51:11](#)

يد يشملها نعم. قال رحمه الله فهو من المنكرات وبعضه اشد من بعض. سواء قصدها قصد نهى ليصلي عندها او ليدعو عندها او ليقرأ

عندها او ليذكر الله عندها او ليسكن عندها بحيث يخص تلك - [00:51:35](#)

بنوع من العبادة التي لم يشرع تخصيصها به لا نوعا ولا عين ولا حتى جلوس الجلوس ايضا عندها يكون عبادة العكوف لانه العكوف

عبادة يكون في المساجد لا يجوز ان يكون في اماكن اخرى - [00:51:55](#)

ولهذا اشترط ان يكون العكوف في مسجد تقام فيه الصلاة نعم لان ذلك قد يجوز بحكم الاتفاق لا لقصد الدعاء فيها كمن يدعو الله في

طريقه ويتفق ان يمر في طريقه بالقبور - [00:52:21](#)

او كمن يزورها ليسلم عليها. ويسأل الله العافية له وللموتى كما جاءت به السنة. فان ذلك ونحوه لا بأس به واما تحري الدعاء عندها

بحيث يستشعر ان الدعاء هناك اوجب منه في غيره فهذا هو المنهي عنه. يعني - [00:52:37](#)

ان الدعاء هناك انه يستجاب. ما اوجب ما في ما على الا واجب انه قد يستجاب اكثر منه في المسجد هذا اللي يقصدها. فيكون ضال

في فعله ذلك. نعم والفرق بين النوعين ظاهر فان الرجل لو كان يدعو الله واجتاز في ممره بصنم او صليب او كنيسة او دخل اليها -

[00:52:57](#)

هل يبني فيها مبيتا جائزا؟ ودعا الله في الليل او اتى بعض اصدقائه ودعا الله في بيته لم يكن بهذا بأس او تحرى الدعاء عند هذه

المواضع لكان من العظام بل قد يكون كفرا. ايه ده الكلام ده - [00:53:23](#)

والفرق بين النوعين ظاهر فان الرجل لو كان يدعو الله واجتاز في ممره بصنم او صليب او كنيسة او واجتاز في ممره بصنم. نعم او صليب او كنيسة او دخل اليها ليبيت فيها مبيتا جانزا. ودعا الله في الليل - [00:53:42](#)

او اتى بعض اصدقائه ودعا الله في بيته لم يكن بهذا بأس يعني الدعاء مشروعاً في كل مكان الا اذا قصد مكانا معيناً لاجل انه يعتقد ان الدعاء في هذا المكان مستجاب - [00:54:07](#)

او على انه افضل من غيره. فهذا هو المنهي عنه اما ان يدعو يدعو في بيته او يدعو في الشارع او يدعي في اي مكان الا الاماكن المحظورة يعني التي فيها - [00:54:27](#)

مثل عبادة لغير الله هذي لا يقصد اني سيأتينا مثلا رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال انه نذر ان ينحر على ابوانة كذا وكذا من الابل او من الغنم - [00:54:45](#)

فسأل قال هل كان فيها صنم يعبد قال لا قال هل كان فيها عيد من اعياد الجاهلية قالوا لا. قال اذا اوب بنذرك فدل على انه لو كان فيها وثنا يعبد وفيها - [00:55:06](#)

عيد من اعياد الجاهلية انه ان النذر لا يوفى به وانه معصية اه المقصود انه اذا كان يقصد هذا المكان لاجل ان هذا المكان غير المساجد مثلا وغير الاماكن التي امر الله جل وعلا بقصدها - [00:55:23](#)

ان الدعاء يكون احرى اجابة به. او انه هذا له فضل فهذا لا يجوز هذا يدخل فيما سبق يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قال للذين قالوا اجعل لنا ذات انواط - [00:55:47](#)

كما له ذات وانواط قتلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ولكن قل ان الدعاء مشروع بغير قصد لمكان من الامكنة الله امرنا بذكره - [00:56:07](#)

يا من وعودا وعلى جنوبنا في اي مكان امر بذكره كثيرا والدعاء من الذكر. نعم قال رحمه الله ولو تحرى الدعاء عند هذه المواضع لكان من العظام بل قد يكون كفرا - [00:56:27](#)

قوله قوله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد هذه الجملة بعد الاولى تنبيه على سبب لحوق اللعن بهم. وهو توسلهم بذلك الى ان تصير اوثانا تعبد. ففيه اشارة الى ما ترجم له - [00:56:44](#)

مصنف وفيه تحريم البناء على القبور وتحريم الصلاة عندها. وقد روى اصحاب مالك عنه انه كره ان يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعلل وجه الكراهة بقوله اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم - [00:57:05](#)

اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فكره اضافة هذا اللفظ الى القبر لئلا يقع التشبه بفعل اولئك سدا للذريعة وحسما للباب ذكره الطبري. وفيه كلمة الزيارة زرت انها يعني كانها تدل على التردد وعلى الكثرة وعلى - [00:57:27](#)

ذكرى هذا للنهي الذي جاء فيه نعم. وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم يستعذ الا مما يخاف وقوعه. ذكره المصنف انه ايش؟ انه لم يستعذ الا مما يخاف وقوعه - [00:57:52](#)

يعني كونوا قال اللهم اجعل لا تجعل قبوري وثنا يعبد وكأنه خاف انه يكون او يعبد فاستعاذ بربه وسأله ان يكون كذلك فاجابه الله جل وعلا الى ما سأل وصان قبره وحماه ان يكون وثنا يعبد - [00:58:11](#)

ولكن يؤخذ من هذا ان القبر اذا عبد انه يصير وثن. قال ابن جرير رحمه الله بسنده عن سفيان المنصور عن مجاهد افرأيتم اللات والعزى؟ قال كان يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره - [00:58:41](#)

هكذا وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان يلت السويق للحاج قوله كان يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره لت السويق هو خلطه بسمن ونحوه. وقد قيل ان اسم الرجل - [00:58:59](#)

ابن ظن وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه احد الا سمن فعبدوه رواه ابن ابي حاتم وعن مجاهد كان كان اللات رجلا في الجاهلية وكان له غنم - [00:59:16](#)

فكان يسأها ويأخذ من زبيب الطائف والواقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر من الناس فلما مات عبوده وقالوا هو اللات وكان يقرأ وكان يقرأ اللات مشددة. رواه - [00:59:33](#)

وكان يقرأ اللات مشددة رواه سعيد ابن منصور والفاكهي كان قوله جل وعلا افرايتم اللات يعني اخبروني هل تنفعكم او تضركم او انها تملك لكم حياة او موتا او تنزل المطر او تثبت النبات - [00:59:55](#)

وهذا شئ يعرفونه اذا هذا كله من الله هو اللي يفعله. فاذا هي ما فعلت شئ فكيف اذا تعبدونها وهي عبارة كما سبق شجر وحجارة او ميت مقبور لا يملك لنفسه شئنا - [01:00:20](#)

والشجر والحجر ايضا ما يتصرف بشئ اذا هو ظلال وانما حجته فقط انهم وجدوا اباؤهم يفعلون ذلك هل هذا حجة وهكذا كل امة سبقت وقعت في الشرك من هذا هذه حجتهم - [01:00:43](#)

وجدنا ابانا على ملة وانا على اثارهم مقتدون يعني على دين نتمسك به واذا كان يوم القيامة يلعن بعضهم بعض لاجل هذا ما قال الله جل وعلا قال ادخلوا في النار كلما دخلت امة لعنت اختها - [01:01:11](#)

حتى اذا ادركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ظعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون يعني قالت اخراهم لاولاهم ان هؤلاء اقتدين بهم فكانوا سبب ظلالنا فالعنهم وزدهم عذابا - [01:01:35](#)

اه ايضا اجابة الاولى الامة الاولى لهم قالت لهم ايضا انتم عندكم عقول وعندكم افكار فلماذا فانتم عظة اهدرتم عقولكم وافكاركم اه ما كان لكم علينا من فضل يعني كان عندكم زيادة عقل وزيادة - [01:01:58](#)

انتم مثلنا انتم كذلك والمقصود ان الذي كان سببا للضلال يصبح عدوا لمن ظل في الاية الاخرى وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا - [01:02:25](#)

وهل يجزي هذا ما ينفع فقط ان هذا من الحسرات وزيادة العذاب لان الشر كله يجمع لهم فيعذبون به يعني عذاب الحسرات وعذاب النفوس وعذاب البدن وكل الخبث والشر كونوا عليهم في ذلك الوقت. نسأل الله العافية - [01:02:53](#)

والسبب هذا ان الله اعطاهم عقول واعطاهم افكار ونصب لهم ايات عظيمة وارسل اليهم رسل وانزل عليهم كتب فلم يهتدوا هم يشاهدون السماء. شاهدون السحاب والمطر والنبات والاحياء والاماتة ويشاهدون تصرف الله جل وعلا - [01:03:20](#)

ومع ذلك يعبدون مخلوقا ضعيفا لا ينفعهم ولا يضرهم بل لا ينفع نفسه ولا والدليل بعد آآ يعني الدليل لهم الذي استدلوا به من سبقهم فقط اباؤهم تعظيم الالباء والكبرا والعظماء. نعم - [01:03:48](#)

قال وهذا الاثر ذكره المصنف ولم يعزه وقد رواه البخاري ولا تخالف بين هذا التفسير والقراءة. وبين قراءة من قرأ تخفيف وقال انه كان حجرا فعبدوه. واشتقوا له من اسم الله الاله. كما تقدم تقريره في باب من تبرك بشجرة المعروفة المتواترة - [01:04:13](#)

قراءة التخبيب وايضا فيجاب على الاول بان اصله التشديد. وخفف لكثرة الاستعمال. القراءة شاذة ورويت بسند صحيح صارت حجة دليلا يستدل به ولكن لا يجوز القراءة بها لان شرط القراءة يعني - [01:04:33](#)

ان تكون متواترة والا تخالف - [01:05:02](#)